



ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: <https://wjfh.uowasit.edu.iq>

1. Researcher Kareem Azab Lafa
Al-Zamili Al-Mousawi / Bachelor's
degree in Arabic Language, Wasit
University, Al-Namaniya College
of Education

2. Dr. Talib Maher Fadh Al-
Miryani / Head of the Department
at the Open Educational College,
Qurna

* Corresponding Author Email:

Keywords:



Fatimah Al-Zahra (PBUH): Pain and Pen

A B S T R A C T

The sanctity that Lady Zahra (peace be upon her) enjoys is agreed upon by all Muslims, and even by those outside the Islamic faith, such as the People of the Book and others. Few women have enjoyed such status, with the exception of the Virgin Mary (peace be upon her). This centrality has led to a consensus on her pure life, and although her life was short, its impact remains to this day in the hearts of the believers. This symbolic meaning is instilled, as soon as her name is mentioned, in the hearts of young people, especially the virtuous and faithful girls who walk on her righteous path despite the temptations and traps set by the enemies to ensnare them. They are armed with faith and chastity, which serve as a strong barrier against those deviant currents, offering a real role model in the real world, far from excessive utopianism and the ideas promoted by the enemies of the Ummah, who seek to separate the youth from their faith and role models, and to implant the wrong Machiavellian theory (the end justifies the means), making deviations and disobedience to the Lord of the Worlds as easy as drinking a cup of water, under the pretext of civilization and progress!

Such literary gatherings organized by the cultural institution in the two holy shrines and blessed universities have a clear impact on strengthening the bonds between society in all its forms, and spreading sound, peaceful ideas that support community security and domestic peace. We are in dire need of unity, diagnosis, and treatment, as well as solutions, rejecting the language of division and attacking the other Muslim. We must take advantage of the social media platforms to instill the spirit of unity, selflessness, and putting the interests of the Ummah above narrow personal interests. A great example of this is the stance of Lady Zahra (peace be upon her), who relinquished her personal rights for the service and protection of Islam, prioritizing others, even at the expense of her own rights. Peace be upon her on the day she was born, the day she was martyred, and the day she is resurrected.

© 2024 wjfh.Wasit University

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.827>

فاطمة الزهراء (ع) ألم وقلم

الباحث كريم عذاب لفته الزاملي الموسوي/ بكالوريوس لغة عربية .جامعة واسط .تربية النعمانية
د .طالب ماهر فهد الميراني .رئيس فرع الكلية التربوية المفتوحة/القرنة

المستخلص

ان القداسة التي تحظى بها السيدة الزهراء ع والتي يتفق عليها كل المسلمون بل حتى من غير ملة الاسلام اهل الكتاب وغيرهم قل ما تمتعت به سيدة الا مريم العذراء سلام الله عليها وهذه المحورية جعلت اجماع على سيرتها العطرة وان كانت مدتها قصيرة الا ان ظلها مازال مؤثر الى اليوم في نفوس المؤمنين فهذه الرمزية السيمائية تزرع بمجرد ذكرها في نفوس الشباب خاصة الفتيات الفاضلات المؤمنات اللاتي يسرن على نهجها القويم رغم المغريات ومطبات الاعداء للإيقاع بشراكتهم والتسلح بالآيمان والعفة ليكون سدا قويا لا ينهار امام تلك التيارات المنحرفة واعطاء قدوة حقيقية على ارض الواقع بعيدا عن الطوبائية المفرطة والافكار التي يسعى اليها اعداء الامة وفصل الشباب عن الدين وقداوتهم وترسيخ النظرية الخاطئة الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) وتسهيل الانحرافات ومعاصي رب العالمين كأنها شرب قدح ماء .بحجة التحضر والمدنية!
ان مثل هذه الملتقيات الادبية التي تقوم بها المؤسسة الثقافية في العتبتين المقدستين والجامعات المباركة المعطاء له اثر واضح بشد أو أصر العلاقة بين المجتمع بكل أطيافه ونشر الافكار السليمة .والسلمية التي تدعم الامن المجتمعي والسلم الاهلي فنحن بأمس الحاجة الى وحدة الصف والتشخيص ثم المعالجة ووضع الحلول ونبذ لغة التفرقة والنيل من المسلم الاخر ونغتم ما وفرته لنا منصات التواصل الاجتماعية لغرس روح الوحدة والايثار وتغليب مصلحة الامة على المصالح الضيقة ولنا في المواقف المشرفة للصديقة .الزهراء ع اكبر قدوة التي تنازلت عن حقها الشخصي خدمة وحفاظا لبيضة الاسلام وتقديم الاولويات وان كان فيها غبن لحقها فسلام عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا .

الوحدة الاسلامية مطلب عام .

الوحدة على العموم مطلب عام لكل الأفراد ،والاسر ، والقبائل ، والجماعات ، والشعوب وأمم الجنس البشري فكأن الوحدة عنصر من عناصر الحياة ذاتها ،واصل من اصول الخليقة ،ولازمة من لوازم الفطرة الانسانية ،ومن هنا فانك لن تجد انسانا سويا على الاطلاق يجاهر بالقول بأنه ضد وحدة الأفراد، او وحدة أسرته او قبيلته أو شعبه او أمته او ابنه حتى ضد وحدة الجنس البشري دون أن يعلل هذه المجاهرة بعذر يستريح إليه ويطمئن به وما ذلك إلا لان الوحدة انس جميع البشر ويحفل بها الجميع ،او انها ضاربة الجذور بالفطرة الانسانية .وأنها عاكسة لوحدة الخليقة ووحدة الجنس البشري أصلا وابتداء ولعل هذا هو السر في كونها مطلب عام للنشر .(1) وهنا لا بد ان نذكر من سعى بقلبه وقلمه لتلك الصفة وهذا المطلب بنية صادقة من رجالات المسلمين فجزاهم الله خير جزاء المحسنين

اهم رجالات التقريب .

1- السيد حسين البرجوردي .

2- الشيخ محمود شلتوت .

3- السيد محمد تقي الحكيم .

4- السيد محمد باقر الصدر .

5- الشيخ محمد البشير الابراهيمي .

6- السيد محمد باقر الحكيم .

7- حسين علي محفوظ،

8- العلامة محمد اقبال اللاهوري .

٩- الشيخ المفيد .

١٠- الشيخ محمد عبده

١١- العلامة ابو العلاء المودودي

١٢- الشيخ محمد تقي القمي

١٣- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

١٤- السيد محسن الامين

١٥- الشيخ حسن البنا .

١٦- السيد عبد الحسين شرف الدين .

١٧- العلامة بديع الزمان سعيد النورسي .

١٨- الشيخ محمد بن مكي الجزيني .

١٩- الشيخ زين الدين الجبعي .

٢٠- سيد قطب

٢١- السيد موسى الصدر .

٢٢- السيد جمال الدين الاسد آبادي

٢٣- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

٢٤- الشيخ محمد الغزالي ،

٢٥- الشيخ حبيب آل ابراهيم .

فرحم الله الماضين منهم وحفظ الباقيين .

١ - الخطط السياسية لتوحيد الأمة الاسلامية/أحمد حسين يعقوب/ص ١٩

٢ - كتاب التقريب .ج ٣ ص ٣

فاطمة الزهراء ع نبذة عن حياتها الشريفة

ابوها : النبي المصطفى (ص واله)

أمها :خديجة بنت خويلد عليها السلام

ولادتها:

يا حبذا من ليلة الميلاد ليلة العشرين من جمادي

ميلاد بنت المصطفى الرسول صديقة طاهرة بتول

سيدة أنسية حوراء فاطمة زكية زهراء

يا ليلة سربها محمد إذ ولدت بنت النبي أحمد

ونورها قد كان قنديل الضياء معلقا في ساق عرش الكبرياء

قال: المحدث القمي في ولادتها: في جماد الآخر يوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي(ص واله) وكان بعد

مبعثه بخمس سنين .

اسماؤها: فاطمة،البتول،المباركة،المحدثه،الزهراء،الرضية،المرضية،الطاهرة،الصديقة،

كناها: أم الحسن ،أم الحسين ،أم المحسن ،أم الأئمة ، أم أبيها .

ألقابها: الحوراء الانسية، مشكاة نور الله ،المعصومة، الشفيعة، مكسورة الضلع، مغصوبة الحق .

زوجها: الإمام علي بن ابي طالب (ع)

صداقتها ببرد حبره ، وإهاب شاة على عرار .

عمرها حين وفاتها: ثمان عشر سنة وخمس وسبعون يوماً (الكليني)

بقاءها بعد أبيها: خمس وسبعين يوماً .

يوم وفاتها: الثالث من جمادى الآخرة

محل دفنها: الاصح أنها مدفونة في بيتها (المجلسي)

جارتها : فضة

نقش خاتمتها : (أمن المتوكلون) وقيل (الله ولي عصمتي)، وقيل: (نعم القادر الله) ١

سير المعصومين عليهم السلام للدكتور احمد الوائلي. ص ١٨٧_١٩٠

الغدير

قال :رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصحبه المنتجبين :بعد حجة الوداع في موضع يسمى غدير خم (من كنت مولاه ف علي مولاه) دلالة واضحة باستحلافه والقيم من بعده ،لكن هل قبل المسلمون هذا الامر ،ظاهرا وامام الرسول ص واله نعم وقدما التهاني والتبريكات والزغاريد علت والبشر والسرور ،لكن للتطبيق بعد وفاة النبي ص واله تغير الحال والمقال . لا يستريب اي ذي مسكة في ان شرف الشيء بشرف غايته ،فعليه ان اول ما تكسبه الغايات اهمية كبرى من مواضع التأريخ هو ما اسس عليه دين ، او جرت به نحله ،واعتلت عليه دعائم مذهب ،فدانت به امم ،وقامت به دول وجرى به ذكر مع الابد . ان واقعه (غدير خم) هي من اهم تلك القضايا لما ابتى عليها من حجج دامغة، مذهب المقتضين اثر ال الرسول ص واله وهم معدودون بالملايين وفيهم العلم والسؤدد والحكماء ، والعلماء ، والامائل ونوابغ في علوم الأوائل والواخر والملوك والساسة، والأمراء والقادة والادباء الجم والفضل الكثار وكتب قيمة في كل فن ..ونورد بعض مصادر التي روت حديث الغدير ونترك الذي يفسره بقلبه السقيم .

١ البلاذري (انساب الاشراف)،ابن قتيبة (الإمامة والسياسة)،ابن خلكان في وفيات الاعيان ،اليافعي في مرات الجنان وقد

ذكرها ائمة الحديث: ابن ماجه ، الترمذي ،النسائي، الطحاوي ١

لهذا نعلم علم اليقين ان مصيبة سيدة الزهراء ع هي تضيق حق الغدير ثم تحويله لغيره بعد ذلك الالتفات الى تهمة دور اهل البيت ع ومن ثم تحجيم دورهم بعد السعي الى مساواتهم مع غيرهم بحجة المساواة ولا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى، ومادامت التقوى موجودة الكل متساوون ؟

1- ينظر كتاب في رحاب الغدير .الغدير في الكتاب والسنة والادب .للعامة الشيخ الجليل عبد الحسين الاميني.ص ٢٨_٢٩ .

تحريف الحقائق وتضبيع الاثار

لقد بدأنا بحثنا بالألم الذي اصاب السيدة الصديقة ع قبل ان نذهب لقلما وما سطره من حكمة وموعظة لم يلتزم بنورها الوهاج الا قليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم .ونحن نقرئ دعاء الندبة ١ الذي فيه مضامين كبيرة ترد بها الشبهات نقرئ هذا المقطع منه (فشرطت عليهم الزهد في هذه الدنيا الدنية.....) فالله سبحانه وتعالى شرط لبلوغ تلك المكانة العلية هو الزهد بهذا الدنيا وقد علم سبحانه وتعالى منهم الوفاء .(اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاءك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك اذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلي)،١،

ان كل من تتبع التاريخ والنصوص والحوادث التاريخية، لا يشك ابدا في ان كثير من الحوادث والنصوص قد غيرت وتبدلت الا ترى المصنفات والمؤلفات الكثيرة في ذكر(الوضاعين، والمدلسين)المزورين في رجال الحديث، وكمن من أناس حملوا الناس

على اكتاف ال محمد ص واله بكل ما لديهم من القوة والخداع وكم استلوا السنة نطقت الفضائل للإمام علي بن ابي طالب ع وسلموا أعينا رمقته باحترام وقطعوا أيديا اشارت إليه بمنقبة ونشروا أرجلا سعت نحوه بعاطفه. (٢) قال التاج السبكي: (إن اهل التأريخ ربما وضعوا اناس ،او رفعوا من اناس ،بالتعصب أو الجهل أو لمجرد الاعتماد على نقل من لا يوثق به ،او غير ذلك من الاسباب) (٣)

وان ما يدمي قلب صاحب العصر الحجة بن الحسن ع هو تصديق بعض المحسوبين على مذهب اهل البيت ع بتلك الشبهات المظلة المتمرسه بحجة العقل ،لأنها تعرف علم اليقين ان حجة النقل هي الحجة التي تمزق خيوط الشك والريب لأنها اهون من خيوط العنكبوت .فنلاحظ ومن يتتبع برامج التواصل المأجورة والتي تأخذ رواتب على تفرقة كلمة المسلمين والحوارات ويلجئون الى احضار اناس غير متخصصين او مجهولين (قرقوش) دمی ویلیسوها الباس اهل العلم وتنهال عليهم سيل الشبهات والمزاعم فيتخبطون بالإجابة وبهذا يغطون شمس الحقيقة بالغربال لكن هيهات ثم هيهات .من ذلك وشمس الحقيقة قد ظهر وانكشف الحق وعقدت المؤتمرات لهذه القضية ليس لسكب الادمع ولو بكينا على مصاب الزهراء دما ما وفينا جزء من صبرها وتضحيتها فسلام عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا .

١ - مفاتيح الجنان .للشيخ عباس القمي دعاء الندبة ص ٥٥٨٢

٢ - احراق بيت فاطمة ع في الكتب المعتمدة عند اهل السنة/الشيخ حسين غيب غلامي.ص ١٩-٢١

٣- توشيح الديباج وحية الابتهاج /بدر الدين القرافي/ ٤٢ .

فاطمة الزهراء ع في الحديث

انبأني الشيخ أبو طالب علي بن انجب بن عبيد الله بن الخازن ،عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن ابي المكارم المطرزي، عن ابي المؤيد ابن الموفق أنبأنا علي بن احمد بن موسى الدقاق، قال :أنبأنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن حمزه عن أبيه ،عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ،قال إن رسول الله ص وسلم كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع ،فلما رآه بكى ثم قال :إلي إلي يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذة اليمنى .ثم اقبل الحسين ع ،فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا بني ،فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذة اليسرى .ثم أقبلت فاطمة عليها السلام ،فلما راها بكى ثم قال :إلي إلي يا بنية فاطمه فجلست بين يديه .ثم اقبل امير المؤمنين علي ع ،فلما رآه بكى ثم قال :إلي إلي يا اخي ،فما زال يدنيه حيث اجلسه إلى جنبه الايمن .فقال له أصحابه يا رسول الله ! ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت! أو ما فيهم من تسر برؤيته؟،فقال ص والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لأكرم الخلائق على الله عز وجل ،وما على وجه الارض نسمة احب إلي منهم؟! اما علي بن ابي طالب ع فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي ،ومحبه محبي ومبغضه مبغضني ،وبولايته صارت امتي مرحومة ،وبعدواته صارت المخالفة له ملعونة ،واني بكيت حين اقبل لأنني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه يزال عن مقعدي ،وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .
واما ابنتي فاطمة فأنها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين ،وهي بضعة مني ،وهي نور عيني ،وهي ثمرة فؤادي ،وهي روعي التي بين جنبي ،وهي الحوراء الانسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربه جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي ،انظروا الى امتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي .أشهدكم اني قد أمنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنني بها (قد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر ضلعها ،وأسقطت جنينها وهي تتادي يا محمداه فلا تجاب ،وتستغيث فلا تغاث)

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة وتتذكر فراقى اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي التي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة وعند ذلك يؤنسها الله تعالى فيناديها بما نادى به مريم ابنة عمران فيقول : يا فاطمة (ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين) يا فاطمه (اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) ثم يبتدئ بها الوجد فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم ابنة عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك : يا رب اني سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، يقول رسول الله ص عند ذلك : اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها ونذل من أذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين.(1)

فرائد السمطين ٢ / ٣٤ - ٣٥ ط بيروت

الاعراض عن مذهب اهل البيت ع

لو سال سائل ان مسألة السيدة فاطمة الزهراء ع والصحابة تثير الشجون وربما الاحقاد بين الطرفين فالسكوت افضل او عدم التعمق في الاحداث ما دام الاسلام وصل الى حدود فرنسا (بلاط الشهداء) وحدود الصين .ونحن اقرب ما يكون للوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب .لو سلمنا جدلا نعم افضل ونحن المسلمون محاطون بالأعداء من كل جانب لكن يبقى نفس السؤال لماذا لا يدرس فقه وعلوم الإمام الصادق ع الذي هو من نسل سيده الزهراء ع في بلاد المسلمين من يجيب عن ذلك التساؤل المشروع ؟ لنلقي نظرة عن ما قاله المسلمون بحق هذه الشخصية الفذة وكيف تركها المسلمون وحجموا فكرها بل منعوها ان تدرس في (المذهب الجعفري) ونذهب الى الإمام سلفية احمد بن تيمية الحراني يقول(في كتاب منهاج السنة. فان جعفر بن محمد لم يجئ بعد مثله)(1) يقول الجزري وثبت عندنا ان كلا من الإمام مالك ،والإمام ابي حنيفة درسا عند ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق حتى روينا عن الإمام ابي حنيفة انه قال (ما رأيت افقه منه)(2) ويقول ابن خلكان في موضع اخر في كتاب وفيات الاعيان : (لقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر)(3) اذا كان هذا فضله وعلمه وشرفه لماذا لا يدرس علوم اهل البيت ع في الجامعات الإسلامية. ولماذا لا تكون دروس هذا الإمام العظيم وكلماته وحكمه وارشاداته وعلومه في السياسية والاقتصاد والاجتماع والحقوق والطب وفي الفيزياء والكيمياء والفلك وفي الفقه والاصول والعقائد. لماذا لا تكون جزء من المناهج المدرسية لشتى المستويات والصفوف وفي مختلف الاختصاصات؟.(4)

نرجع للسؤال نفسه مظلومية الزهراء ع هي مظلومية كل ائمة اهل البيت ع فلا يبدد التمسك بالوحدة تضييع الحقوق وهذا ما تتبأت به السيدة الزهراء منذ وفاة النبي ص واله.(الازعموا خوف الفتنة الا في فتنة سقطوا والله محيط بالكافرين)(5)

منهاج السنة ج ٤ ص ١٢١

٢ - ابن الجزري. الكاشف في معرفه من له رواية في كتب السنه.ص ٢٩٥

٣- ابن خلكان .في وفيات الاعيان وأبناء الزمان ج ١ ص ٣٢٧ بالرقم ١٣١ جعفر الصادق ع

٤- لماذا لم يصرح باسم الامام علي ع في القران.ص ٢٣ للكاتب .السيد مرتضى الحسيني الشيرازي

٥ - بلاغات النساء لابن طيفور ١٢ _ ١٤

مصيبة الزهراء ع في الكتب المعترية

لا يخفى على كل لبيب ان الفرقة التي تظفر بالحكم والسلطة تسعى جاهدة وبكل طرق اخفاء محاسن الفرق الاخرى .واتلاف مؤلفاتها او عدم نكرها او ادخالها من الممنوعات التي تهدد الامن الوطني عندهم لذلك تحارب وتحرق او تتلف والامس القريب شاهد ما فعله النظام ومحاولة اخفاء المؤلفات وتجريم من يتداولها بالسجن او حتى الاعدام .تلك الفترة التي اوقفت الفكر وأخرجته من داره المنظومة الإنسانية حتى من الله على العباد والبلاد وانكشف ستار الظلام .وتحررت الاقلام وتلك سنة الله في الارض.

يقول الإمام علي ع(من سل سيف الظلم قتل فيه) فنحمد الله ان اطال الله اعمارنا لنرى تهاوي الظلم والجور .اغلب المؤرخين يؤكدون ان السنة النبوية منعت من التدوين بشتى الحجج كذلك بقت تلك الاحداث تتداول في الألسن وبين المحبين .ما خلا بعض الكتاب الذين دونوا سرا تلك الاحداث امثال كتاب قيس الهلالي وان الدولة الأموية سارت على تبني نفس النهج وحتى بعد كتابة السنة النبوية وتدوينها ،في زمن عبد العزيز الحاكم العادل اول اعماله ارجاع فدك لأهلها وكانت من باب رد المظالم لذلك شيء طبيعي ان تضع بعض الكتب التي روت تلك الاحداث لكن هل خلت كتب تاريخ او الحديث من ذكر اشارات واقوال في كتب علماء المسلمين ؟ اكيد سوف يكون الجواب كلا وسوف نقدم بعض ما روته الاقلام الحرة والمؤرخين الموضوعين . خاصة بعد انهيار الدولة الأموية عام ١٤١ هجرية وقيام دولة بني العباس وتغيير الحال والمقال واصبح الناس يتسابقون لذكر مناقب اهل البيت ع خاصة والدولة الجديدة ترفع شعار(الرضا من آل محمد. وساعة الصفر انطلاق الثورة في خراسان يا منصور امت)

رواية ابن أبي شيبه: حدثنا محمد بن بشر عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن ابيه أسلم: انه حين بويح لابي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ص) فيشاورونها ويرتجعون في امرهم. فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله (ص) والله ما احد احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا بعد ابيك منك ،وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امر ان يحرق عليهم البيت. قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وايم الله ليمضين لما حلف عليه،(١)

رواية البلاذري في الانساب: ان ابا بكر ارسل الى علي يريد البيعة فلم يبايع .فجاء عمر ومعه فتيله ،فتلقته فاطمه على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب ،اترك محرقا علي بابي ؟ قال: نعم، وذلك اقوى فيما جاء به ابوك (...)(2)
رواية الطبري في تاريخ: حدثنا ابن حميد ،قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كلب قال: اتى عمر بن الخطاب منزل علي ع وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ،فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه

١ كتاب المصنف /ابن ابي شيبه ٧ /٣٢٢ رقم ٣٧٠٤٥

٢ انساب الاشراف . ج ١ ص ٥٨٦ لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي.

٣ تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٠١ ،لمحمد بن جرير الطبري

حزنها على والدها رسول الله (ص) واليه

علاقه حب كبيرة وعظيمة لوجه الله تلك العلاقة التي كانت بين صاحب الخلق العظيم حبيب رب العالمين الرسول الاكرم (ص) واليه)مع ابنته الطاهرة النقية ومن مصاديق هذا الحب هو طول حزنها على فقده ورأئها فهي تتاجبه بقولها: فقد اخمد صوتي وانقطع ظهري ،وتتغص عيشي وتكدر دهري . فما اجد يا ابتاه بعدك انيسا لوحشتي ،ولا رادا لدمعتي ،ولامعينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل ،ومهبط جبرائيل ، ومحل ميكائيل . انقلبت .بعدك .يا ابتاه الاسباب .وتغلقت دوني الابواب .فأما الدنيا بعدك قالية ،وعليك ما ترددت انفاسي باكية لا ينفد شوقي اليك ،ولا حزني عليك.

ان حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صب عنيد

كل يوم يزيد فيه شجوني .واكتئابي عليك ليس يبدي

جل خطبي فبان عني عزائي فبكائي في كل وقت جديد

ثم نادى: يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها ،ونوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة يا ابتاه! زال غمضي منذ حق الفراق . يا أبتاه!، من للأرامل والمساكين؟ ومن للامة الى يوم الدين؟ .يا ابتاه! امسينا بعدك من المستضعفين! يا أبتاه ! اصبحت الناس عنا معرضين! ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين ! فأبي دمة لفراقك لا تتهمل ؟واي حزن بعدك لا يتصل ؟

واي جفن بعدك بالنوم يكتحل؟ وأنت ربيع الدين ونور النبيين. فكيف بالجمال لا تمور؟ وللبحار بعدك لا تغور؟ والارض كيف لم تتزلزل. رميت يا ابتاه. بالخطب الجليل. ولم تكن الرزية بالقليل. وطرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم، وبالفتح المهول. بكتك يا ابتاه الأملاك. ووقفت الافلاك. فمبرك بعدك مستوحش. ومحرابك خال من مناجاتك. وقبرك فرح بمواراتك. والجنة مشتاقه اليك والى دعائك وصلاتك. يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك!! فوا أسفاه عليك الى ان اقدم عاجلا اليك. وأتكل ابو الحسن المؤتمن، ابو ولديك. (الحسن والحسين) واخوك ووليك وحببيك ومن ربيته صغيرا وأخيته كبيرا. (١) وان المهدي من ابناء أبنائها يكون على يديه خلاص الارض من الظلم والجور يغيب فترة طويلة من الزمن ثم يظهر في اخر الزمان ليعيد الحق الى مكانه. وقد رفض بعض المتوهمين فكره المهدي لا لشيء سوى اعتقاد الشيعة به مع ان قضية المهدي تعتبر من القضايا العقائدية العامة التي يجب على جميع المسلمين الايمان بها لأن الاخبار التي وردت في المهدي المنتظر احصاها المحققون بأكثر من ١٠٧ من هذه الاخبار روتها المذاهب الأربعة (الحنبلية والشافعية والمالكية والحنفية). وطبقا لمقاييسهم فان كثيرا منها صحيح.

1- رواها كل من ابو داود، الترمذي، وابن ماجه والبخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه (باب نزول عيسى)

وكثير من العلماء السنة الفوا كتبوا في الامام المهدي (ع)

١ - البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي.

٢- العرف الورد في اخبار المهدي المنتظر للسيوطي،

٣- المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر

٤ - اقامة البرهان وكتاب اخر لاحد علماء المعاصرين اسمه التوجيهي طبع الرياض.

٥- كتاب البيانات للمودودي.

٦- بن باز وهو من علماء اخوتنا اهل السنة يقول: ان امر المهدي امر معلوم والاحاديث فيه مستفيضة بل متواترة

متعاضدة فهي بحق تدل على ان هذا الشخص الموعود به، امر ثابت وخروجه حق. (٢)

ينظر فاطمة من المهدي الى اللحد. للقزويني

1 - صحيح ابي داود - الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل الاول. ابن ماجه في سننه ج ٢ ينابيع المودة ج ٣ باب ٧٢

الحاوي ج ٢

٢- ينظر كتاب فاطمة الزهراء ع من قبل الميلاد الى بعد الاستشهاد. تأليف. عبدالله عبد العزيز الهاشمي ص ٤١٩-٤٢٠

السيدة الزهراء ع والمعارضة السلمية.

لقد مارست الصديقة الزهراء ع دور المعارضة. لأن موقعها الشامخ يسمح لها بذلك بينما التجاء الامام علي ع الى السكوت وعدم الاحتجاج وليس ذلك إلا لفهمهما للدور الموكول اليهما حسب طبيعة الاحداث وما يفرضه الواقع والمصلحة الكبرى للرسالة. وهذا هو المعبر عنه في كلمات اهل البيت ب(العهد او الوصية) فكل دور او موقف لائمه عليهم السلام. كان بعد امر من الله تعالى إليهم بعد ان شرط عليهم الوفاء به بهذه الادوار وكان القبول منهم اختيارا حبا لله تعالى. فالزهراء ع ادت رسالتها في الحياة وقامت بدورها الرسالي على اتم وجه ووقفت موقفا مشرفا ادانت فيه الغاصبين لحقها. (١) حيث وقفت تنظر الى حقها المغصوب او الحفاظ على دعائم الاسلام من معاول الهدم. حيث يتربص الروم بني الاصفى والأكاسرة لإعادة امجاد الماضي التليد.

فصبرت وفي العين قذى وفي القلب شجى. حتى خرجت كلمات من الامام علي ع تتم عن حزن وغصة والم التي نفس بالبوح عنها وهذه شيم الكبار لا يشكون همهم الا لخالقهم ولبعض المتقين من اصحابهم لتنتقل لنا تلك الكلمات حجم الغصة والجرح الذي اصاب اهل البيت ع برزية فقد الحامي والمدافع النبي الاكرم وغصب الخلافة وتضيع حقهم تحت شعار. الناس سواسية كأسنان المشط.

لنستمع الى الامام علي ع ماذا يقول في خطبته الشقشقية .: اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة، وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي بين أن اصول بيد جذاء أو اصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير .ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت ان اصبر على هاتا أحجى.

فصبرت وفي العين قذى.. وفي الحلق شجا.. ثم تمثل بقول الاعشى. شتان ما يومي على كورها...ويوم حيان اخي جابر (٢)
١ ينظر كتاب فاطمة الزهراء من قبل الميلاد الى ما بعد الاستشهاد.ص ٢٩٦-٢٩٧
السيدة الزهراء (ع). ووصف المتقين.

ان من اجل المصاديق التي اتصف بها اهل البيت ع هي التقوى .بالعمل وليس القول وسيرة الصديقة ع شاهدة واضحة في سلوكها حتى مع من ظلمها .اولا لتتعرف على صفات المتقين .وهل هذه صفات تنطبق وتتصف بها سيدة نساء العالمين .
قال الامام علي ع. عندما سأله همام عن صفات المتقين فقال ع:(اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعه من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع غصوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولو لا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مريحة يسرها لهم ربهم اردتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا انفسهم منها أما اليل فصافون اقدمهم تالين لأجزاء القران يرتلوننا ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستشيرون به دواء دائهم فاذا مروا بأية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بأية فيها تخويف اصغوا اليها مسامح قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدمهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلما علماء ابرار اتقياء قد برهم الخوف بري القдах ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض لقد خالطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم الا القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكى احد منهم خاف ما يقال له فيقول أنا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلماء في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب ، قره عينه فيما لا يزول وزهاده فيما لا يبقى ، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا لله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا امره حريزا دينه مينة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والنشر منه مأمون ان كان في غافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفوا عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعته...١

هذا وصف جلي للمتقين فكيف باهل البيت ع؟! فكان اول سؤال المنافقين والذين في قلوبهم مرض بعده موت همام رضوان الله عليه لماذا لم تمت يا علي مثل همام اذا كنت افضل منه؟! وهذا سؤال يتردد على مر الدهور والى الوقت الحاضر .لماذا لم يدافع الامام علي ع عن سيده الزهراء ع في حادثة الدار وغصب الخلافة وهو اشجع الناس.

وتناسوا الوعد والشرط الذي شرطوه على انفسهم وعلم الله منهم الوفاء. ووصية الرسول ص واله بالصبر والتحمل حفاظا على بيضة الاسلام من الكسر

نهج البلاغة ج 2 ص 160

من جواب الخليفة الاول ابو بكر بعد كلام السيدة الزهراء ع في خطبتها .

قال ابو بكر صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ،وركن الدين ،وعين الحجة ،لا أبعاد صوابك ،ولا انكر خطابك، ١ فقالت هؤلاء المسلمون بيني وبينك ،قلدوني ما نقلت ،وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد والمستأثر وهم بذلك شهود. كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم فاخذ بسمعكم و أبصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشترتم وشر ما منه اغتصبتم .لتجدن والله محمله ثقيلًا وغبه وبيلًا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراء الضراء وبدا لكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون.

المعروف عن اهل البيت ع التسامح عن امورهم الشخصية عفوا وحلما الا فيما يخص حدود الله وشرعه وحرامه وحلاله . وهذه دلالة واضحة ان الخلافة حق من حقوق الله . فقد عفى الرسول ص واله عند فتح مكة. ولم يسترجع داره التي اغتصبت وبقت بين يدي غاصبها. فيقول الجاحظ سبب التشدد في هذا الحق. لقد اجاب ابو عمرو بأبلغ جواب وكفانا مؤنة الرد (فان قالوا: كيف تظن به ظلما والتعدي عليها، وكلما ازدادت عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول له : والله لا أكلمك ابدا ،فيقول :والله لا اهجرك أبدا ،ثم تقول : (والله لأدعون الله عليك) فيقول والله لأدعون الله لك ،ثم يتحمل منها هذا كلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والتنزيل وما يجب لها من الرفعة والهيبة ،ثم لم يمنعه ذلك من ان قال معتذرا متقربا بكلام المعظم لحقها ،والمكبر لمقامها ،الصائن لوجهها ،المتحنن عليها :ما أحد اعز اليك مني فقرا ولا احب الي منك غنا ولكن سمعت رسول الله يقول: (إنا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة) قيل لهم: ليس بذلك بدليل على البراءة من الظلم ،والسلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ،ودهاء الماكر ،اذا كان أريبا وللخصومة معتادا ،ان يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف ،وحدب الواثق ومقت المحق) ٢

١ - خطبة السيدة الزهراء ع . لابن ظيفور في بلاغات النساء

٢- رسائل الجاحظ ص ٣٠٠ في كتاب النص والاجتهاد.

حادثة المباهلة

ماذا يمكن ان نستفاد من حادثة المباهلة . عندما استجاب الى نصارى نجران لما طلبوا منه المباهلة فخرج (صلى الله عليه واله) ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) للمباهلة في قصة معروفة يشهد بها الجميع .
اولا. ان تعين شخصيات المباهلة ليس لها حالة عفوية مرتجلة ،وانما هو اختيار الهي هادف وعميق الدلالة. وقد اجاب الرسول ص واله حينما سئل عن هذا الاختيار بقوله: (لو علم الله تعالى ان في الارض عبادا اكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء فغلبت بهم النصارى)
قال محمد بن ابي طلحة الشافعي: (فانظر بنو بصيرتك الى مدلول هذه الآية وترتيب مراتب عباراتها وكيفية اشارتها الى علو مقام فاطمة عليها السلام في منازل الشرف وسمو الدرجات وقد بين صلى الله عليه واله وسلم ذلك وجعلها بينه وبين علي عليهما السلام تنبيها على سر الآية وحكمتها فان الله عز وجل جعلها مكتتفة من بين يديها ومن خلفها ليظهر بذلك الاعتناء بمكانتها وحيث كان المراد من قوله [انفسنا] نفس علي مع النبي ص واله جعلهما بينهما اذا الحراسة بالإحاطة بالأنفس ابلغ منها بالأبناء في دلالتها) ١ قال تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ٢ وتعتبر هذه الواقعة من الوقائع المشهورة ،والحوادث المعروفة عند المسلمين من يوم وقوعها الى يومنا هذا ،ويكفي ان نقول في هذا :الشأن ان جميع المفسرين والمحدثين (إلا من شذ ونذر) فقد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية على رسول الله ص واله حينما جرى الحوار بينه وبين النصارى حول عيسى

بن مريم (ع) . وقد ذكر الرازي في تفسيره: قال أسقف نجران: يا معشر النصارى! أني لأرى وجوها لو سالوا الله أن يزيل جبلا لأزاله بها ،فلا تباهلوهم فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة .فاقبلوا حتى جلسوا بين يديه ثم قالوا: يا ابا القاسم أقلنا قال :نعم قد أقلتكم :أما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الأرض نصرانيا إلا أهلكه. ٣

١ مجلة الاحرار ،العتبة الحسينية المطهرة .العدد ٥١٠ .ص ١٣

٢ ال عمران /١٦

شكواها (عليها السلام) الى الامام علي ع

وبعد عوتها من الى منزلها .خاطبت زوجها الامام علي ع بكلمات وكثير من الناس يتساءل كيف خاطبت الزهراء ع الامام علي بهذه الكلمات القاسية ؟مع انها تعلم أن (عليا) صنديد العرب والعجم ! واذا كانت تعلم فلماذا وجهت إليه هذه الكلمات الشديدة ؟ولقد حاول البعض أن ينفى وجودها وأن الزهراء لم تتحدث بهذا الحديث مع الامام علي ع وهناك من يرسلها ارسال المسلمات دون أن يعطي معنى يوضح السبب والداعي .

كلماتها الى الامام علي ع

قالت :يا بن ابي طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الأعرل. هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي ،والفيته ألد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرين وصلها ،وغضت الجماعة دوني طرفها ،فلا دافع ولا مانع ،خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم خدك ،افترست الذئاب وافترشت التراب ،ماك ففت قائلًا ولا أغنيت طائلا ،ولا خيار لي ،ليتني مت قبل أهنيئتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاذا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهن العضد ،شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد منهم قوة وحولا وأشد باسا وتكبيلا. ثم تكلم الامام علي امير المؤمنين عليه السلام بكلام هداً فيه الزهراء وأوضح لها الامر فقال لها :لا ويل لك بل الويل لثانئك ثم نهني عن وجدك يا ابنه الصفوة ،وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدان البلغة فرزقك مضمون وكفيك ما مون .وما أعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله ، فقالت :حسبي الله وأمسكت ١

١ اعلام النساء لابن طيفور ج ٣،الاحتجاج ج ١،شرح النهج ج ١٦

١٣ الموسوي:

الحكمة من عتاب الزهراء ع الى امير المؤمنين

اولا ان الزهراء ع قالت ذلك ومرادها (اياك اعني واسمعي يا جارة)وهي الطريقة الوحي في إلقاء بعض آيات القرآن الكريم مخاطبا بها رسول الله ص واله. ولكن المراد به الامة أو بعض الامة مثل قوله تعالى(لا تجعل مع الله الها أخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا)١ فمعلوم قطعاً ان النبي ص واله لا يفكر يوماً ان يشرك بالله، ولكن خاطبته الآية والمراد بالمعنى هي الامة ومثله قوله تعالى (يا أيها النبي أتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) ٢ وهذا هو قول الامام الصادق ع :ان الله بعث نبيه بأياك أعني وأسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي ص واله. والمعنى للناس وهذا الامر فيه امران .

أ- للفت نظر الناس الى ذلك الموضوع .

ب- لتدرك الامة ان النبي بمعزل عن لغة التهديد والوعيد ،لعصمته .فهذا الاسلوب القرآني يلهب الروح استعدادا ونشاطا ويحرك الضمير للتحسس بما يحصل ويدور في عالم الاسلام والايمان .

ثانيا. ان هذه الكلمات ليس المقصود بها لا الامير ولا الامة الاسلامية بل تعين الحدث نفسه. ومثال ذلك في القرآن الكريم في قصة موسى ع وبني اسرائيل. حينما عنف اخيه هارون وكيف القى موسى ع الالواح مع ان فيها هدى ورحمة وتركها ثم اخذ شعر اخيه يجره امام الناس وقد ملئ غضبا .كل ذلك ليعلن لبني إسرائيل ان مواجهة الانحراف اهم بكثير من اي شيء اخر .

فكلامها مع الامام علي ع نوع من محاكاة لإظهار الخطب الذي الم بالمسلمين والاختيار خلاف القران والسنة النبوية والمصير المظلم الذي ينتظرونه من الفتن وقتال الصحابة فيما بينهم . (ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمه) ٣

ثالثا. هذه الكلمات حركت قلب الامير ليدلي بالحقيقة وتسكن اليها قلوب الرجال وقال حينها (لفاطمة الزهراء ع). وكان المؤذن ينادي بالشهادة الثانية: ان حمل السيف بوجه من ظلم الزهراء ع هو الدخول في حرب دموية سوف تؤدي الى ذهاب شهادة أن محمدا رسول الله في الأذان كناية عن أن نهاية الاسلام تكون في الحرب الداخلية والسيدة صديقة تعرف ذلك جيدا.

رابعا. ان كلام اهل البيت ع يحمل لأكثر من وجه. قال الامام الصادق ع(انتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، أن كلامنا لينصرف على سبعين وجها) ٤ فتكون كلمات الصديقة من المتشابه الصعب علينا معرفته بل لا بد من ارجاعه الى محكم ،ومن ثم دراسة الظروف الراهنة أذاك .

خامسا. ارادت السيدة الصديقة تبيان امر مهم وهو الحال الذي كان يعيشه الامام علي ع بحيث لا يمكن استرداد الحق إلى اهله وذلك خوفا من حصول الفرقة والاضطراب في أمة النبي ص واله الاح بحيث اختار ان يكون جليس الدار بالشكل الذي وصفته الصديقة . (٥)

الاسراء ٣٩

الاحزاب. ١

الاعراف. ١٥٤.

٤ بصائر الدرجات /الصفار ج:٧ باب ان للائمه يتكلمون على سبعين وجها.

٥ ينظر كتاب فاطمة الزهراء من قبل الميلاد الى ما بعد الاستشهاد. ص ٢٨٧ . ٢٩٤ .

الافراط والتفريط لحق السيدة الزهراء ع.

وقع المسلمون وللأسف الشديد بين هذين المفهومين فمنهم من فرط الى حد الانكار لهذا الحق، وانه من اساطير الاولين التي عفا عنها الزمن ونحن بعصر التكنولوجيا والتمدن بزعمة. ومنهم من اساء استخدام هذا الحق فاخذ يفرضه بقوة الحجة والافراط بتلك الحجة والحق فاستخدم لغة الشتم واللعن .حتى نفر الناس من كلامه وطرحه .وهذا للأسف الشديد ما وقعت فيه بعض القنوات التي جاءت كردة فعل للقنوات الاخرى فوقعت بهذا الشرك الذي يصب في مصلحة اعداء اهل البيت ع . اما القليل الذي وفي لرعاية الحق في حق اهل البيت ع فنهجهم وقعوا مثل ما وقعت به السيدة من الحيرة وتقديم الاهم على المهم فاذا تكلمت بلغة كشف الحقائق كاملة ينفرط عقد السلم الاهلي لان بين اظاهرها من اخوتنا من يكن الاحترام بالعقيدة والمسلك بالطرف الثاني .لهذا فان مصيبة السيدة الصديقة كأنها قيد لها تعيش هذه الرهبة في طرح الى قيام ابنها الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف. حينها تتكشف كل حقائق. لكن المسؤولية تقع على عاتق الطبقة المثقفة . يقول الدكتور علي الوردي(ورثة الأنبياء يصح القول بأن الادباء هم ورثة الانبياء في الحديث. فلقد كان عبء الايقاظ وفتح العيون يقع قديما على عاتق الانبياء ومن يليهم من حملة المبادئ الربانية ،اذ كانت عقلية الناس يومذاك دينية ،ولم يكن في مستطاع احد أن يؤثر فيها الا اذا كان من طراز الانبياء الذين ينزل عليهم الوحي من السماء .كان الحاكم قديما يحكم الناس بأمر الله ويستعبدهم بسلطانه. ولهذا كان الانبياء قادة الحركات الاجتماعية في جميع العصور القديمة .فهم رسل الله وامناء وحيه وهم وحدهم القادرون على ان يوقظوا الغافلين .ومن هنا وجدنا الحكام والمترفين دائبين على مكافحة الانبياء في كل زمان ومكان فكان لكل موسى فرعون وهامان ولكل محمد أبو جهل وأبو سفيان...والان بعد ان انقلبت العقول وصارت تقيس الدنيا بمقياس أخر ،ظهر الكاتب الذي يكلم الناس باللغة التي يفهمونها ،ويوجههم الوجهة التي فرضها الله على عباده منذ الالاف السنين.) ١ اذا ايها الافاضل ما نحتاجه اليوم وما يقع على عاتق الطبقة المثقفون لانهم القدوة وحملة الامانة في تقبل الفكر الاخر وعدم

فرض الوصاية ومحاكم التفتيش على الرأي الآخر اذا كان لا يخل بالقانون ويحافظ على السلم الاهلي واحترام الاقليات باطار الدولة ،والتصدي بيد واحدة لكل من يريد التفرقة بهذه الامة ان الاعلام الغربي حاول مرار وتكرار الاساءة الى الرموز الدينية من حرق القران الكريم والاساءة عن طريق الافلام المسيئة للنبي الاكرم ص واله. وصحبه المنتجبين وفتح قنوات مدفوعة الثمن عبر منصات التواصل للتفرقة بين الاخوة واخر محاولة لهم هي تغيير اسم النجف الاشرف في موقع كوكل كل ذلك يحتم على الطبقة الواعية والاعلام الافاضل ان يكونوا بمستوى التحدي والمسؤولية.

(ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود) ٢

١ اسطورة الادب الرفيع /الدكتور علي الوردي.ص ٢٩٦

٢ سورة المائدة (٨٢)

من اهم اثار السيدة الزهراء عليها السلام (الصلوات والادعية)

وهي من اهم الوظائف الروحية الإسلامية ،انما هي سبل التوجه إلى الله وتوثيق الصلة به توحى للنفس الجري في مسالك الخير والسادد. فهي ليست نسكا او فرارا من مشاكل الحياة .انما هي استمداد من الله التقدير في ازمانت المسير ،وأمل بالله يبعث في الروح الحيوية والنشاط وينير الطريق أمام السالك في مناهج التقى والرشاد .فهي لا تعدو أن تكون تقديرا تجيلا لحماة الدين وعباد الله الصالحين اقتضاها العقل السليم والنصوص القويمة وجزت عليها سيرة النبي (ص واله) وصحابته المكرمين . وما اجمل ان نطوف بتلك الاجواء الروحانية بما تصفيه من مسحة روحية من اجواء الدعوة وعبق الماضي واثير الصحابة بينهم في اهم الآثار التي تركتها الصديقة ونقلتها الينا الكتب المعتمدة هو دعاء الكساء وليكون خاتمة بحثنا لما فيه من البركات والذكريات من عبق الماضي .نقلا عن كتاب عوالم العلوم للبحراني عن جابر بن عبدالله الانصاري .وصحيح مسلم

(عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: سمعت فاطمة انها قالت: دخل علي ابي رسول الله في بعض ايام فقال: السلام عليك يا فاطمة فقلت عليك السلام . قال اني اجد في بدني ضعفا . فقلت له: أعيدك بالله يا ابنا من الضعف. فقال يا فاطمة اتيني بالكساء اليماني فغطيني به .فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به وصرت أنظر وإذا وجهه يتلأأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله فما كانت الا ساعة وإذا بولدي الحسن قد اقبل وقال: السلام عليك يا امه فقلت وعليك السلام يا قره عيني وثمره فؤادي فقال: يا امه اني اشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله(ص واله) فقلت نعم ان جدك تحت الكساء فاقبل الحسن نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معك تحت الكساء ؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي

و يا صاحب حوضي قد اذنت لك ،فدخل معه تحت الكساء .فما كانت الا ساعة وإذا بولدي الحسين ع قد اقبل وقال : السلام عليك يا امه فقلت: وعليك السلام يا ولدي و يا قره عيني وثمره فؤادي. فقال لي: يا امه اني اشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله . فقلت : نعم ان جدك وأخاك تحت الكساء فدنا الحسين نحو الكساء وقال : السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لي ان اكون معكم تحت الكساء ؟فقال: وعليك السلام يا ولدي وشافع امتي قد اذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فاقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن ابي طالب وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت وعليك السلام يا أبا الحسن و يا امير المؤمنين . فقال: يا فاطمة اني اشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة اخي وابن عمي رسول الله . فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء

فاقبل علي نحو الكساء وقال: السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي ان أكون معكم تحت الكساء ؟قال له وعليك السلام يا اخي و يا وصي وخليفتي وصاحب لوائي قد اذنت لك فدخل علي تحت الكساء . ثم اتيت نحو الكساء وقلت: السلام عليك يا ابنا يا رسول الله أتأذن لي ان اكون معكم تحت الكساء قال: وعليك السلام يا بنتي و يا بضعتي قد اذنت لك فدخلت تحت الكساء فلما اكتملنا جميعا تحت الكساء اخذ ابي رسول الله بطرفي الكساء و أوماً بيده اليمنى الى السماء وقال: اللهم إن هؤلاء اهل

ببتي وخاصتي وحامتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ومحب لمن احبهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقال الله عز وجل يا ملائكتي و يا سكان سماوتي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمساً مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحر يجري ولا فلكا يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء .

فقال الامين جبرائيل : يا رب ومن تحت الكساء ؟ فقال عز وجل : هم اهل بيت النبوة ومعن الرسالة هم فاطمة وابوها وبعلمها وبنوها فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لي ان اهبط الى الارض لأكون معهم سادسا ؟ فقال الله : نعم قد اذنت لك . فهبط الامين جبرائيل وقال السلام عليك يا رسول الله ، العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك: وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمساً مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري إلا لأجلكم ومحبتكم ، وقد اذن لي ان ادخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله ؟ فقال رسول الله وعليك السلام يا امين وحي الله ، انه نعم قد اذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لابي ان الله قد اوحى اليكم يقول: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقال علي لابي : يا رسول اخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله ؟ فقال أبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : يا علي والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم الا وفرح الله همه ولا مغموم الا وكشف الله غمه ولا طالب حاجه الا وقضى الله حاجته . فقال علي عليه السلام : اذن والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة ورب الكعبة. ١

١ مفاتيح الجنان /للشيخ عباس القمي ص ٣٥٦

وصحيح مسلم

ينظر كتاب فاطمة الزهراء ع من قبل الميلاد الى بعد الاستشهاد ص ١٤٨..١٤٩

نتائج البحث

- 1- استخدام لغة الحوار والمطالبة السلمية في اخذ الحقوق وبيانها حفاظا على بيضه الاسلام.
- 2- لم يسترجع الامام علي ع فذك في خلافته لان فذك ليست ارض بل قضية امامة.
- 3- حادثة الهجوم على بيت الزهراء ع قسم المجتمع الى ثلاث طبقات .طبقة متمسكة بنص الغدير والطبقة الثانية الراضة له والتمسك بمبدأ الشورى المستحدث. والثالثة طبقة البرغماتية النفعية الذين ينعقون مع كل ناعق. حيث درت عليهم معاشهم.
- 4 - لغة الاعتكاف في البيت كنوع من انواع الرفض لمجريات الحدث .ومعاتبه نساء المدينة حتى يصل ذلك الصوت لأزواجهم وانهم مقصرون في حق اهل البيت ع.
- 5 - قبول التفسير الاخر لنصوص القران الكريم والحديث النبوي .وهذا ما وضحته مسألة المحاجبة والشهود. وهذا ما يجب ان يستفاد منه المسلمون في حواراتهم على كل الصعد ،انا اخالفك لكن لا اقصيك ولا اجبرك على تبني قراء تي للنص بالبراهين والواضحة.

- 6- الندم من قبل المسلمون على التقصير بحق السيدة الصديقة ع. والحاح الخليفة الاول والثاني في الاستئذان في الزيارة وتقديم الاعتذار وهذا واضح ما صرح به قبل موتها .وهو كلام المحتضر لا يشوبه شك لأنه ملاقي ديان يوم الدين .
- 7- سعيها في الحفاظ على سلامة الوليد الاسلام والامام علي ع والعترة الطاهرة والنظرة الاستشرافية للإسلام وأنه سوف يسود المعمورة ويزال الظلم والريب والشك وكانت هذه هي بلسم لجراحها
- 8 - وصيتها دفنها ليلا وان لا يصلي عليها احد ممن ظلمها .ووصيتها بالنساء الهاشميات والمهاجرات .تدل على الروح العالية التي تتسامى على الالم وعدم اخذ الكل بجريرة البعض

٩- تقصير المسلمون اعلاميا في عرض سيرتها ومواقفها وتضحياتها في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية. وعدم تسليط الضوء الا ما ندر في المحافل الاسلامية والثقافية. الا القليل مما رعى الحق فيهم. باعتبارها القدوة لكل فتاة مسلمة
المصادر

١ القرآن الكريم .

٢ الحديث النبوي الشريف.

٣ سيره المعصومين (ع) للدكتور احمد الوائلي ص ١٧٨...١٩٠

٤ الغدير في الكتاب والسنة للعلامة الاميني ص ٢٨...٢٩

٥ مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص ٥٥٨٢

٦ احراق بيت فاطمة ع في الكتب المعتمدة للشيخ

حسين غيب غلامي ص ١٩..٢١.

٧ توشيح الديباج وحلبة الابتهاج بدر الدين القرافي ص ٤٢

٨ ابن الجزري الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ص ٢٩٥

٩ ابن خلكان في وفيات الاعيان وانباء الزمان ج ١ ص ٢٢٧ ذي رقم ١٣١ جعفر الصادق

١٠ لماذا لم يصرح باسم الامام علي ع في القران ص ٢٣ للكاتب/السيد مرتضى الحسيني القزويني.

١١ كتاب المصنف لابن شيبة ٧/ ٣٢٤ رقم ٣٧٠٤٥

١٢ انساب الاشراف للبلاذري ج ١ ص ٥٨٦ لاحمد بن يحيى بن جابر البغدادي

١٣ تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٠١ لمحمد بن جرير الطبري.

١٤ اسنن ابي دادود السجستاني .

١٥ الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني باب ١١ الفصل الاول

١٦ سنن ابن ماجة ج ٢

١٧ اينايع المودة للقندوزي ج ٣ باب ٧٢ الحاوي ج ٢

١٨ كتاب فاطمة الزهراء من قبل الميلاد الى ما بعد الاستشهاد ص ٤١٩...٤٢٠. للمؤلف عبدالله عبد العزيز

١٩ نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي.

٢٠ ينظر مجلة الاحرار . للأمانة العامة للعتبة الحسينية المطهرة العدد ٥١٠ ص ١٣.

٢١ نهج البلاغة خطبة المتقين . (حادثة همام)

٢٢ خطبة السيدة الزهراء ع لابن طيفور في بلاغات النساء .

٢٣ رسائل الجاحظ ص ٣٠٠ /كتاب النص والاجتهاد

٢٤ الاحتجاج للطبرسي ج ١

٢٥ بصائر الدرجات للصفار ج ٧

٢٦ اسطورة الادب الرفيع / للدكتور علي الوردني ص ٢٩٦